قاذفات الصواريخ بالجيش الأذربيجاني في العرض العسكري، مدينة باكو، 10 ديسمبر عام 2020.

هذا الموقف. أي لن تكون هناك أية تنازلات بشأن وحدة أراضي أذربيجان ... ولن يقبل الشعب الأذربيجاني الاحتلال أبدًا. "قراباغ" هي أرضنا التاريخية القديمة!".

وكلما أسرعت القوى العالمية وقوات الاحتلال في فهم ذلك، كلما أمكن تحقيق السلام في المنطقة في أسرع وقت. وللأسف، فإن أرمينيا تستهدف باستمرار المدنيين وكذلك المناطق السكنية البعيدة عن خط المواجهة وتطلق عليهم النار، مما يتسبب في خسائر كبيرة بين السكان المدنيين. وسنحاول تقديم مزيد من التفاصيل حول هذه الأحداث في أعدادنا القادمة. وحتى ذلك الحين، فنحن على ثقة في أن الأراضي المحتلة في "قراباغ" ستُحرر بالكامل، وستغادر القوات المحتلة أراضي أذربيجان، وسيحل السلام في هذه المنطقة وسيعود النازحون إلى ديارهم. وستظل كلمات القائد الأعلى "الرئيس إلهام علييف": (قراباغ" لنا!) ("قراباغ" هي أذربيجان!) تصدح عالية لا تخفت أبدًا.

وأثناء إعداد هذا العدد من مجلتنا، قام الجيش الأذربيجاني المغوار بتحرير المناطق السكنية المحتلة منذ ثلاثين عاما من "قراباغ"، بما في ذلك "شوشا" قلب أذربيجان النابض. فقد تحررت من احتلال العدو كل من محافظة "جبرائيل" في ٤ أكتوبر، ومحافظة "فضولي" في ١٧ أكتوبر، ومحافظة "زنجيلان" في ٢٠ أكتوبر، ومحافظة "قوبادلي" في ٢٥ أكتوبر، ومدينة "شوشا" في ٨ نوفمبر. وفي العاشر من نوفمبر اضطرت أرمينيا لتوقيع بيان الاستسلام، وأعيدت للسيطرة الأذربيجانية محافظات "أغدام" في ٢٠ نوفمبر، و"كالباجار" في ٢٥ نوفمبر، و" لاتشين" في الأول من ديسمبر. وفي النهاية بدأ الشعب الأذربيجاني في الابتسامة من جديد بعد سنوات طويلة من الاحتلال، وشعر من جديد بالعزة والكبرياء. وستُعيد أذربيجان إعمار جميع البنية التحتية التي دمرها المحتلون الغادرون، وسوف ترعى الدولة جميع الآثار الدينية والتاريخية والثقافية المدمرة بـ" قراباغ"، وسوف تصبح "قراباغ" من جديد ركنًا ساحرًا لوطننا الحبيب. وسيُظهر الشعب الأذربيجاني مرة أخرى عظمته في مجال البناء، كما أظهرها في ساحة القتال. فإذا كنا كل عام نذكر الأيام التي احتلت فيها محافظاتنا، فسوف نحتفل بعد ذلك كل عام بعيد النصر والتحرير. وسننشر في أعدادنا القادمة من المجلة معلومات مستفيضة حول كل هذه القضايا، وما خلفه الاحتلال من دمار، وبطولة جنودنا، وجمال هذا المنطقة، بالرغم مما أصابها من تدمير على يد العدو.

قوات النخبة بالجيش الأذربيجاني أثناء العرض العسكري، مدينة باكو، 10 ديسمبر عام 2020.

ومنازلنا، وجعلوا العاصمة هي مدينة "شوشا" التي هي فلذة قلوبنا. وعلى الرغم من كل هذه الأراضي التي اغتصبوها، لم يكفوا عن نشر الكراهية وازدرائنا. وقالوا إن "قراباغ" أرمينية، ولم يدركوا حجم المأساة التي ارتكبوها. لكن مهما كان كل هذا أمرا مقززا، فلم تكن هذه المأساة الحقيقية الوحيدة التي ارتكبوها. فالجالية الأرمنية على مر التاريخ كانت مجرد أداة في أيدي القوى العظمى، وفي أيدي روسيا في القرون الأخيرة. ويظل دائما كلام الكاتب الأمريكي حول الأرمن له دلالته المهمة: "أرمينيا، مثل كرة البينج بونج، متدلية بين قوى الغرب والشرق، ولم تكن أبدًا عاشقة لنفسها، ولم تكن أبدًا منتمية إلى جانب أو آخر، ودائمًا ساحة معركة للدبلوماسيين والجيوش".

وقد صارت أرمينيا حتى بعد حصولها على الاستقلال أسيرة غير شرعية لروسيا. لهذا السبب، اتفقوا على تقويض مستقبل المنطقة التي يعيشون فيها، وعلى تعزيز النزعة الانفصالية، وعلى لعب هذا الدور المأساوي من أجل ضمان هيمنة روسيا في المنطقة. لقد عرضونا للظلم والحرب والخسائر، وكذلك عرضوا أنفسهم لمآسي كثيرة. والنتيجة هي عدم وجود سلام في جنوب القوقاز، ولن يحل السلام أبدًا، طالما بقي عامل الاحتلال. إذا كانت أذربيجان قد فقدت جزأ من أراضيها في هذه الحرب، ولو بشكل مؤقت، فقد فقدت أرمينيا ما هو أكبر من استقلالها، لقد فقدوا حقهم في تسليم "قراباغ" طواعية. بالطبع، لم يكن لهذا الوضع- الوضع الراهن- أن يستمر طويلاً، فالصبر مهما طال له حد.

شنت القوات المسلحة الأرمنية في ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٠ عدواناً عسكرياً آخر على أذربيجان، حيث قصفت بشكل مكثف المناطق السكنية والمدنيين والمواقع العسكرية الأذربيجانية من مختلف الاتجاهات بالمدفعية والصواريخ من العيار الثقيل. واضطرت القوات المسلحة الأذربيجانية إلى الرد والقيام بالهجوم المضاد من أجل صد العدوان العسكري الجديد الأرميني وضمان أمن السكان المدنيين، وذلك من منطلق كامل الحق في الدفاع عن النفس وبما يتماشى مع القانون الإنساني الدولي.

وهكذا بدأت حرب "قراباغ" الثانية ... وحتى وقت إعداد هذا العدد من مجلتنا للنشر (مجلة التراث)، كانت عمليات الجيش الأذربيجاني مستمرة لإجبار الأرمن على السلام، ويتم تحرير مناطقنا السكنية واحدة تلو الأخرى والتي ظلت تحت الاحتلال لمدة ٣٠ عامًا ودمرها العدو. وأعلن الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف بشكل صريح أن "وحدة أراضي أذربيجان لم ولن تكون أبدًا موضوعا للنقاش. ولن تتراجع أذربيجان ولو خطوة واحدة عن

الصورة تظهر مدينة ”غنجة“ بعد القصف الصاروخي الأرمني في 17 أكتوبر 2020.

من أجل تنفيذ قرارات مجلس الأمن (أرقام ٨٢٢، ٨٥٣، ٨٧٤، ٨٨٤) لم يكن له أي تأثير. فمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا لا تملك آلية لفرض عقوبات على الطرف الذي يرفض الامتثال للاتفاقية. تتسم الوثائق التي تتبناها مجموعة ”مينسك“ بصفة النصح والإرشاد فقط. فمبدأ التنازلات المتبادلة المطبق في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا يسمح بعدم محاسبة الطرف الذي ينتهك الاتفاقية على أفعاله. وهذا بدوره يؤدي إلى عدم التمييز بين المجني والمجني عليه، ويشجع على عدم المساومة بترك المعتدي بلا عقاب.

حتى بعد احتلال أرمينيا لأراضي أذربيجان، لم تتخل أذربيجان عن جميع مهام الوساطة، وأظهرت مرة أخرى دعمها لحل المشكلة في إطار مبادئ منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. واستمرار التناقضات بين الأطراف في المحادثات التي تجري في إطار مجموعة ”مينسك“ للتسوية السلمية للنزاع، وخاصة الموقف غير البناء لأرمينيا، فضلاً عن عدم وجود توافق في الآراء بين الدول الكبرى الأعضاء في المجموعة، أدى كل هذا إلى تأخير عملية السلام لما يقرب من ٣٠ عامًا، وتجميد النزاع.

ولكن هل تم تجميد النزاع؟ يمكن القول إن أصوات طلقات الرصاص على خط التماس لم تتوقف يوما على مدار ٢٧ عاما منذ إعلان وقف إطلاق النار، مما أسفر عن مقتل الآلاف من المدنيين والجنود. وكان القوات المسلحة الأرمنية تطلق النار باستمرار على المناطق السكنية الأذربيجانية. لدرجة أن الحكومة الأذربيجانية قامت ببناء أسوار عالية على طول خط الجبهة أمام القرى لحماية المدنيين من خطر إطلاق النار عليهم. ولكن مع ذلك، كان من المقرر بناء هذا الجدار على الحدود الأذربيجانية الأرمنية. ولكن على الرغم من ذلك، راح مئات الأطفال والشيوخ والنساء الذين تتراوح أعمارهم بين عامين و٩٠ عامًا ضحايا أبرياء خلال فترة وقف إطلاق النار. كان الجميع يعرف أنه لا يمكن أن يستمر الحال على هذا الوضع طويلا. إما السلام وإما الحرب من جديد. فقد مات كثير من المهجرين من ”قراباغ“ حسرة على أراضيهم، وسأم معظمهم من العيش بعيدا عن مسقط رأسهم. فالقوى العظمى، وخاصة روسيا تغض الطرف عن مأساة ”قراباغ“ ولكنها تتحدث عن السلام في كل خطوة، ولم تفعل شيئًا لإرساء السلام. بل على العكس، فدولة مثل روسيا على الرغم من أنها رئيس مشارك بمجموعة مينسك، فإنها تهدي لأرمينيا أسلحة وعتاد بمليارات الدولارات وتمنع بشتى الطرق القضاء على عامل الاحتلال ...

بالطبع، السلام دائمًا أمر له قيمته، ويجب ألا ننسى أهمية السلام، حتى في وقت الحرب أو عند النصر. انظروا ماذا فعل الأرمن. لم يكتفوا بالاستلاء على ”قراباغ“ معتمدين على ورثة الإمبراطورية السوفيتية التي نقلتهم إلى هذه الأرض، ولم يكفوا عن ارتكاب مذبحة ”خوجالي“. ولم يكتفوا أيضا باحتلال سبع محافظات أخرى حول ”قراباغ“؛ بل قاموا بإهانة الأذربيجانيين الذين كانوا يعيشون بجانبهم، وطردوهم من أراضيهم. وجلبوا أناسا من الخارج وأسكنوهم في قرانا

مدينة ”أغدام“: أكبر مدينة في قرا باغ والتي سُميت ”هيروشيما القوقاز“ بعد احتلالها من قبل القوات المسلحة الأرمينية.

كما أصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في ١١ نوفمبر ١٩٩٣ القرار ٨٨٤. وأدان هذا القرار احتلال محافظة ”زنجيلان“ وبلدة ”هوراديز“، وكذلك الاعتداء على السكان المدنيين وقصف أراضي جمهورية أذربيجان بالقنابل، وطالب بانسحاب قوات الاحتلال من جانب واحد من محافظة ”زنجيلان“ وبلدة ”هوراديز“، وانسحاب قوات الاحتلال من الأراضي الأخرى الأذربيجانية المحتلة حديثًا.

وفي ١٢ مايو ١٩٩٤، تم التوقيع على بروتوكول وقف إطلاق النار بين أرمينيا وأذربيجان (بمدينة بشكيك) وأُدرج نزاع ”قراباغ“ الجبلية ضمن قائمة النزاعات المجمدة.

ونتيجة للعدوان العسكري الأرمني، أُحتلت ٢٠٪ من أراضي جمهورية أذربيجان على يد الجيش الأرميني ، وتضم هذه الأراضي منطقة ”قراباغ“ الجبلية وسبع محافظات متاخمة لها – مدينة ”خانكندي“، ومحافظات ”خوجالي، و”شوشا“، و”لاشين“، و”خوجاوند“، و”كالبجار“، و”أغدام“، و”فضولي“، و”جبرائيل“، ”قوبادلي“، ”زنجيلان“، بالإضافة إلى ١٣ قرية من محافظة ”ترتار“، وسبع قرى من محافظة ”قازاخ“، وقرية واحدة من محافظة ”صاداراك“ التابعة لـ ”نخشيوان“.

ونتيجة لنزاع ”قراباغ“ الجبلية بين أرمينيا وأذربيجان، تم تهجير أكثر من مليون أذربيجاني، وتوفي ٢٠ ألف شخص خلال العمليات العسكرية، وأصيب ٥٠ ألفًا بإعاقة. وقد أسفر هذا الصراع عن فقدان ما يقرب من أربعة آلاف أذربيجاني؛ من بينهم ٦٧ طفلاً و٢٦٥ امرأة و٣٢٦ مسناً. ولا يزال مصير هؤلاء الأشخاص مجهولا. وتم أسر واحتجاز أكثر من ألفين أذربيجاني على يد الأرمن.

ومنذ مطلع عام ١٩٩٢م، أصبح نزاع ”قراباغ“ قضية دولية. حيث أصبحت جمهورية أذربيجان في ٣٠ يناير ١٩٩٢م عضوًا في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ووقعت وثائقها في قمة ”هلسنكي“ في الفترة من ٨ إلى ١٠ يوليو من العام نفسه. وبعد أن صارت جمهورية أذربيجان المستقلة عضوًا في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، تحول نزاع ”قراباغ“ الجبلية بين أرمينيا وأذربيجان إلى موضوع للنقاش بين الدول الأعضاء وفقًا لمبادئ هذه المنظمة.

والواقع أن أية منظمة دولية لكي تكون فعالة، يجب أن يكون لديها آلية تأثير. حيث أن ”جدول الإجراءات العاجلة“ الذي أعدته مجموعة ”مينسك“ التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا آنذاك

الصورة تظهر مدينة "غنجة" بعد القصف الصاروخي الأرميني في 11 أكتوبر 2020.

١٩٩٠، تبنت هيئة رئاسة المجلس الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية قرارًا "بشأن أن القرارات الصادرة عن المجلس الأعلى لجمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفيتية في الأول من ديسمبر ١٩٨٩م و٩ يناير ١٩٩٠م بشأن "قراباغ" الجبلية لا تتوافق مع دستور الاتحاد السوفيتي". ونص هذا القرار على أن ضم "قراباغ" الجبلية لجمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفيتية دون موافقة جمهورية أذربيجان الاشتراكية السوفيتية أمر غير قانوني.

وأعلن المجلس الأعلى لأذربيجان في ٣٠ أغسطس ١٩٩١م استعادة استقلال الدولة. وتم في ١٨ أكتوبر ١٩٩١م اعتماد القانون الدستوري "حول استقلال دولة جمهورية أذربيجان". كما تبنى المجلس الأعلى لجمهورية أذربيجان في ٢٦ نوفمبر ١٩٩١م قانون حول "إلغاء ولاية "قراباغ" الجبلية ذات الحكم الذاتي التابعة لجمهورية أذربيجان".

في أواخر عام ١٩٩١م ومطلع عام ١٩٩٢م، بدأت المرحلة العسكرية للصراع. وشنت أرمينيا عمليات عسكرية في "قراباغ" الجبلية بمساعدة عسكرية أجنبية مستغلة عدم الاستقرار السياسي الناجم عن تفكك الاتحاد السوفيتي. وارتُكبت في فبراير ١٩٩٢م مجزرة غير مسبوقة ضد السكان الأذربيجانيين في مدينة "خوجالي". وقد أسفرت هذه المأساة الدموية المعروفة بمذبحة "خوجالي" عن مقتل أو أسر آلاف الأذربيجانيين، وتدمير المدينة بالكامل.

أُحتلت في مايو ١٩٩٢م مدينة "شوشا" ومحافظة "لاتشين" الواقعة بين أرمينيا و"قراباغ" الجبلية. وفي عام ١٩٩٣م احتلت القوات المسلحة الأرمينية ست محافظات أذربيجانية أخرى حول "قراباغ" الجبلية؛ وهم "كالبجار" و"أغدام" و"فضولي" و"جبرائيل" و"قوبادلي"و" زنجيلان". وقد تبنى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في ٣٠ أبريل ١٩٩٣م القرار رقم ٨٢٢ الذي يطالب جميع قوات الاحتلال بالانسحاب الفوري من محافظة "كالبجار" وغيرها من الأراضي الأذربيجانية المحتلة. كما تبنى أيضا مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في ٢٩ يوليو ١٩٩٣م القرار رقم ٨٥٣ الذي يطالب قوات الاحتلال بالانسحاب الكامل والفوري وغير المشروط من محافظة "أغدام" وغيرها من الأراضي الأذربيجانية المحتلة.

أما في ١٤ أكتوبر ١٩٩٣م فتبنى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة القرار رقم ٨٧٤ الذي يطالب باتخاذ خطوات فورية وضرورية متبادلة، بما في ذلك الانسحاب من الأراضي المحتلة حديثا، وذلك فقًا للجدول الزمني للتسوية الذي وضعته مجموعة "مينسك" التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

الصورة تظهر مدينة "غنجة" بعد القصف الصاروخي الأرميني في 11أكتوبر 2020.

لـ "قراباغ" الجبلية ينظم من خلال دستوري الاتحاد السوفيتي وجمهورية أذربيجان الاشتراكية السوفيتية، وكذلك بموجب قانون خاص بـ "ولاية "قراباغ" الجبلية ذات الحكم الذاتي" الصادر في ١٦ يونيو ١٩٨١. وكانت ولاية "قراباغ" الجبلية ذات الحكم الذاتي بصفتها كيان إقليمي وطني تتمتع بشكل من أشكال الحكم الذاتي الإداري وعدد من الحقوق التي تُلبي الاحتياجات الخاصة للسكان. أي أن شكل الحكم الذاتي لولاية "قراباغ" الجبلية ذات الحكم الذاتي داخل أذربيجان يعكس تمامًا نمط الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والخصائص الوطنية للسكان.

ونظرا للظروف الاستثنائية التي تهيأت لولاية "قراباغ" الجبلية ذات الحكم الذاتي، فقد أصبحت منطقة صناعية وزراعية متطورة، وكذلك أصبحت مناطق الأراضي المنخفضة في "قراباغ" التي يسكنها الأذربيجانيون ومناطق أخرى قاعدة لها للمواد الخام. وهكذا، كان مستوى المعيشة في ولاية "قراباغ" الجبلية ذات الحكم الذاتي يتطور بشكل أسرع مما هو عليه في أرمينيا نفسها وفي المحافظات الأذربيجانية الأخرى. كل هذا زاد من الأنانية القومية والميول الانفصالية العرقية للأرمن الذين هُجروا على نطاق واسع إلى منطقة "قراباغ" الأذربيجانية في القرنين التاسع عشر والعشرين وشكلوا أغلبية في "قراباغ" الجبلية في أواخر الثمانينيات. وهكذا، بدأ نزاع "قراباغ" عام ١٩٨٨م بمزاعم الأرمن بشكل صريح حول أحقيتهم في أراضي أذربيجان التاريخية ومن خلال إثارة اعمال الشغب على أساس عرقي. واستغل الأرمن الممثلون في الاتحاد السوفيتي، وقيادة جمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفيتية، وأرمن الشتات في الخارج ضعف الحكومة المركزية للاتحاد السوفيتي في منتصف الثمانينيات، وبدأوا في العمل من أجل ضم ولاية "قراباغ" الجبلية ذات الحكم الذاتي إلى أرمينيا. وجراء هذا، بدأوا في اضطهاد غير الأرمن الذين كانوا يعيشون لآلاف السنين في أرمينيا الحالية. وكان هؤلاء من الأذربيجانيين والأكراد العجم وجنسيات أخرى. في ذلك الوقت، لم تمنع قيادة الاتحاد السوفيتي هذا الخرق السافر للقانون فحسب، بل غضت الطرف أيضًا عن هذه القضايا مما هيأ الوضع للأرمن. وبهذا، فقد وضعوا أساس صراع من شأنه أن يؤدي إلى مآسي مروعة في جنوب القوقاز. ونتيجة لذلك، طُرد قسراً من أراضيهم التاريخية في الفترة بين ١٩٨٧م-١٩٨٩م أكثر من ٢٥٠ ألف أذربيجاني كانوا يعيشون في أرمينيا، وقُتل ٢١٦ منهم بوحشية وأصيب ١١٥٤ آخرين.

وفي اجتماع لمجلس نواب الشعب في "قراباغ" الجبلية بتاريخ ٢٠ فبراير ١٩٨٨، وافق ممثلو الجالية الأرمنية بالولاية على قرار بشأن مناشدة المجلس الأعلى لجمهورية أذربيجان الاشتراكية السوفيتية وجمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفيتية لنقل "قراباغ" الجبلية من جمهورية أذربيجان الاشتراكية السوفيتية إلى جمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفيتية. وفي ٢٢ فبراير ١٩٨٨ وبالقرب من بلدة "عسكران" أطلق الأرمن النار على المتظاهرين الأذربيجانيين السلميين المحتجين على قرار مجلس نواب الشعب في ولاية "قراباغ" الجبلية ذات الحكم الذاتي. مما أسفر عن مقتل شابين أذربيجانيين هما أول ضحايا هذا النزاع.

وقد تبنى المجلس الأعلى لجمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفيتية في الأول من ديسمبر ١٩٨٩ قرارًا بشأن ضم "قراباغ" الجبلية بجمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفياتية. وفي ١٠ يناير

الصورة تظهر مدينة "غنجة" بعد القصف الصاروخي من قبل القوات الأرمينية عليها في 11 أكتوبر عام 2020، حيث سقوط 10 قتلى وإصابة 34 بجروح من السكان الأبرياء.

و"زنجزور"، وعاصمتها "شوشا" وحاكمها "خسروف بك سلطانوف". واعترفت الجمعية الوطنية الأرمنية لـ "قراباغ" الجبلية رسميًا بحكومة أذربيجان في عام ١٩١٩م. هذه الحقيقة تدحض تمامًا مزاعم الأرمن بأن "قراباغ" الجبلية كانت تتمتع بوضع "كيان قانوني مستقل" أو "كيان سياسي مستقل".

كتبت الصحفية البريطانية "سكوتلاند ليدل" في رسالة من "شوشا" إلى "لندن" عام ١٩١٩: "حل السلام على "قراباغ" فقد وافق الأرمن على طاعة الحكومة الأذربيجانية ... طبقا لما أخبرني به الأرمن، لم يكن في "شوشا" و"قراباغ" مثل هذا النظام والسلام قبل ذلك مطلقا". وأضافت قائلة "إن الشعبين مستعدان لمواصلة أسلوب حياتهما بسلام وسيستمران على هذا النحو ما لم يتدخل المحرضون. وأعتقد أن الأرمن هم سبب المذبحة الأرمنية الأذربيجانية في أجزاء أخرى من منطقة ما وراء القوقاز. أما بالنسبة للدعاية، فإن المروجين للدعاية الأرمينية يعملون بإخلاص، لكنني متأكدة من أن نشاطهم في منطقة ما وراء القوقاز هو فقط إثارة الشغب".

ورداً على مزاعم القوميين الأرمن حول إقليم "قراباغ" الجبلية بعد احتلال روسيا البلشفية لأذربيجان في عام ١٩٢٠م، أصدر مكتب القوقاز التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي (البلشفي) الروسي في ٥ يوليو ١٩٢١م قرارا بشأن إبقاء "قراباغ" الجبلية داخل حدود جمهورية أذربيجان الاشتراكية السوفيتية ومنح "قراباغ" الجبلية استقلالًا ذاتيًا واسعًا مع جعل مدينة "شوشا" مركزا إداريا لها، مع الأخذ في الاعتبار ضرورة ضمان السلام القومي بين المسلمين والأرمن، وأهمية العلاقات الاقتصادية بين "قراباغ" السفلى والعليا، فضلا عن الاتصالات المستمرة لـ "قراباغ" العليا مع أذربيجان. وفي ٧ يوليو ١٩٢٣م، تم إنشاء ولاية "قراباغ" الجبلية ذات الحكم الذاتي في الجزء الجبلي من "قراباغ" على مساحة ٤٤٠٠ كيلومتر مربع. كانت ولاية "قراباغ" الجبلية ذات الحكم الذاتي تتمتع بجميع العناصر الأساسية للحكم. وتم في سبتمبر ١٩٢٣م تغيير اسم مدينة "خانكندي" إلى "ستيباناكيرت" تكريما للزعيم البلشفي "ستيبان شاوميان".

لكن رفضت كل من الحكومة المركزية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وحكومة جمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفيتية منح الاستقلال الثقافي لنحو ٣٠٠ ألف أذربيجاني يعيشون بشكل مضغوط في أرمينيا في تلك الفترة.

وقد نص دستوري الاتحاد السوفيتي لعامي ١٩٣٦م و١٩٧٧م على وضع "قراباغ" الجبلية كولاية تتمتع بالحكم الذاتي داخل جمهورية أذربيجان الاشتراكية السوفيتية. وكان الوضع القانوني

الصورة تظهر مدينة "غنجة" بعد القصف الصاروخي من قبل القوات الأرمينية عليها في 17 أكتوبر عام 2020، حيث سقوط 14 قتيلا وإصابة 53 بجروح من السكان الأبرياء.

من أصل أرمني في إقليم "قراباغ" أو في أرمينيا الحالية. فمنطقيا، إذا كان للعرق الأرمني ميزة -ولو طفيفة- في هذه المنطقة، فلا بد أن يكون أحد الحكام على الأقل أرمنيًا ...

وقع أمير "قراباغ" إبراهيم خان وممثل الإمبراطور الروسي "سيسيانوف" معاهدة "كوراكشاي" في ١٤ مايو ١٨٠٥. وبموجب هذه الاتفاق، أصبحت إمارة "قراباغ" تحت حكم روسيا. أقرت اتفاقية السلام "جولستان" المبرمة بين روسيا وإيران في ١٨ أكتوبر ١٨١٣ بحكم القانون ضم إمارات أذربيجان الشمالية إلى روسيا، باستثناء إماراتي "نخشيوان" و"إيروان". وبموجب اتفاقية السلام "تركمنشاي" المبرمة في ١٠ فبراير ١٨٢٨ والتي كانت بمثابة نهاية الحرب الروسية الإيرانية الثانية (١٨٢٦-١٨٢٨)، أقرت إيران انسحابها من إمارات شمال أذربيجان، بما في ذلك إماراتي "نخشيوان" و" إيروان".

بعد توقيع اتفاقيتي"جولستان" و"تركمنشاي"، تم التهجير الجماعي للأرمن إلى الأراضي الأذربيجانية بسرعة كبيرة، مما وضع الأساس لظهور موضوع تقسيم الأراضي المصطنع. كما شجعت الحرب العالمية الأولى أيضًا على زيادة الأرمن من حيث العدد في جنوب القوقاز. جُلب في فيما بين عامي ١٨٢٨م-١٩١١م وحدها على يد روسيا مئات الآلاف من الأرمن من إيران وتركيا واستقروا في المنطقة، وخاصة في أذربيجان. يعد الافتتاح الرسمي للنصب التذكاري في قرية "مراغا" عام ١٩٧٨م بمناسبة مرور ١٥٠ عامًا على تهجير أول عائلة أرمنية من إيران إلى "قراباغ" هو تاريخ ماضينا القريب ولا يمكن إنكاره ...

أُعلن في ٢٨ مايو سنة ١٩١٨ قيام جمهورية أذربيجان الديمقراطية، وفي الوقت ذاته، أُسست جمهورية أرمينيا. وكانت المادة الأولى من إعلان استقلال جمهورية أذربيجان الديمقراطية تنص على ما يلي: "اعتبارًا من اليوم، يتمتع الشعب الأذربيجاني بحقوق سيادية. وأذربيجان التي تشمل شرق وجنوب القوقاز دولة مستقلة قانونًا".

اعترفت دول الحلفاء بمحافظة "قراباغ" العامة التي أُسست من قبل حكومة جمهورية اذربيجان الديمقراطية في يناير ١٩١٩ والتي تضم بداخلها مناطق "شوشا" و"جافانشير" و"جبرائيل"

موسى مرجانلي
رئيس التحرير

قراباغ هي أذربيجان!

" **قراباغ**" هي إحدى أقدم الولايات التاريخية الأذربيجانية. يتكون اسم "قراباغ" التي هي جزء لا يتجزأ من أذربيجان من الكلمتين الأذربيجانية "قرا" (تعني اللون الأسود)، و"باغ" (تعني الحديقة). وتوجد معان أخرى لكلمة "قرا" غير اللون الأسود، فهي تعني أيضًا كلمة "كبير". وعلى هذا الأساس، فإن و"قراباغ" تعني "الحديقة السوداء" أو "الحديقة الكبيرة".

كانت هذه المنطقة جزءًا داخل الدول الأذربيجانية المختلفة منذ العصور القديمة وحتى الاستلاء عليها على يد الإمبراطورية الروسية في أوائل القرن التاسع عشر. لا نريد أن نرهق القارئ والرجوع إلى العصور القديمة وتناول من عاش في هذه المناطق ومن حكمها. اسمحوا لي فقط أن أذكر حقيقة واحدة هنا، وهي أنه حتى بداية القرن العشرين، لم يكن هناك حاكم واحد أو أمير أو خان

النزاع الأرمني-الأذربيجاني: تظهر هذه الخريطة المناطق الأذربيجانية المحتلة من قبل أرمينيا باللونين: الأحمر – أراضي قراباغ الجبلية والأصفر – المناطق السبع المجاورة لمنطقة قراباغ الجبلية التي حررت مؤخرا